عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد عروة بن الزبير فانه
لا يتبغى لمشرك ان يمسّه فرفع عروة راسه فقال من هذا الذى
يضرب يدى قالوا ولابى ذر قال المغيرة بن شعبة وعند ابن اسحق
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة مَن هذا يا محمد قال هذا
ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال فى الفتح وكذا اخرجه ابن ابى شيبة
نفسه باسناد صحيح واخرجه ابن حبان فقال عروة مخاطبا للمغيرة
اى غُدَر بضم الغين المعجمة وفتح الدال اى يا غدر فعدل عن غادر مبالغة
فى وصفه بالغدر الست اسعى فى غدرتك اى الست فى دفع شرّ جنايتك
فى الجاهلية بذل المال وكان المغيرة قبل اسلامه صحب قوما من ثقيف من بنى
ملك لما خرجوا زائرين المقوقس بمصر فاحسن اليهم وقرّبهم المغيرة فحملت
له الغيرة منهم ليس من القوم فلما كانوا بالطريق سَرَبوا الخمر فلما سكروا
وناموا غدر بهم فقتلهم جميعا واخذ اموالهم فلما بلغ ثقيفا فعل
المغيرة تداعوا للقتال فسعى عروة عم المغيرة حتى اخذ منه دية
ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا فهذا سبب قوله اى غدر ثم جاء الى المدينة
فاسلم فقال له ابو بكر ما فعل المالكيون الذين كانوا معك قال قتلتهم
وجئت باسلابهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخمس وليرى رأيه
فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الاسلام بالنصب على المفعولية
فاقبل بلفظ المتكلم اى قبلته واما المال فلست منه فى شئ اى
لا تعرض له لكونه اخذه غدرا الان اموال المشركين وان كانت مغنومة
عند القهر فلا يحل اخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم
فقد امّن كل واحد منهما صاحبه فسفك الدم واخذ الاموال عند
ذلك غدر والغدر بالكفار وغيرهم محظور وانما تحل اموالهم بالمحاربة
والمغالبة ولعله صلى الله عليه وسلم ترك المال فى يده لامكان ان يسلم

قومه

قومه نبرد اليهم اموالهم ثم ان عروة جعل يرمق بضم الميم اى يلحظ اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم بعينيه بالتثنية قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة بضم النون ما يصعد من الصدر
الى الفم الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها اى بالنخامة وجهه
وجلده تبركا بفضلاته وزاد ابن اسحق ولا يسقط من شعره شئ الا احذوه
واذا امرهم ابتدروا امره اى اسرعوا الى فعله واذا توضأ كادوا يقتتلون
على وضوئه بفتح الواو وفضلة الماء الذى توضأ به او على ما يجتمع من القطرات
وما يتسيل من الماء الذى باشر اعضاءه الشريفة عند الوضوء واذا تكلم
عليه السلام ولابى ذر واذا تكلموا اى الصحابة خفضوا اصواتهم عنده
وما يحدون اليه النظر اى ما يثبتون نظرهم اليه تعظيما
له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت
على الملوك ووفدت على قيصر غير منصرف للهجة وهو لقب لكل من
ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وتفتح اسم لكل من ملك الفرس والنجاشى
بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين معجمة وتشديد التحتية
وتخفف لقب من ملك الحبشة وهذا من باب عطف الخاص على العام
وخص الثلاثة بالذكر لانهم كانوا اعظم ملوك ذلك الزمان والله ان بكسر
الهمزة نافية اى ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم محمدا والله ان بكسر الهمزة اى ما تنخم بلفظ
الماضى ولابى ذر بزيادة نخم نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا
يقتتلون على وضوئه واذا تكلم عليه السلام ولابى ذر تكلموا
بضم الجيم اى الصحابة خفضوا اصواتهم عنده اجلالا له وتوقيرا
وما يحدون اليه النظر تعظيما له والله بكسر الهمزة عليه السلام

نافيه

Copyright © King Saud University